

{ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ } \* { فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ } \* { وَلَا يُخْضُ عَلَى طَعَامِ  
الْمُسْكِينِ } \* { فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ } \* { الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ } \* { الَّذِينَ هُمْ  
يُرَاءُونَ } \* { وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ } (1-7)

{ أَرَأَيْتَ } أي: هل عرفت وأبصرت المعاند الكاذب { الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ } [الماعون: 1] أي: بيوم الجزاء والحساب الموعود؛ لتنقيد الأعمال والأفعال الجارية في نشأة الاختبار؟.

{ فَذَلِكَ } المكذب المنكر هو { الَّذِي يَدْعُ } ويدفع بالعنف المفرط { الْيَتِيمَ } [الماعون: 2] الذي جاءه لينفعه من ماله الذي كان عنده؛ لكونه قيماً ووصياً له، قيل: هو الوليد بن المغيرة، وقيل غيره، وما ذلك إلا من غاية بخله وخساسته.

{ وَ } من شدة بخله وخساسته وإمساكه المفرط { لَا يُخْضُ } لا يحث أحداً { عَلَى طَعَامِ  
الْمُسْكِينِ } [الماعون: 3] يعني: هو لا يطعم ولا يرضى أيضاً بإطعام الغير من شدة شحه وإمساكه، هذا أمانة تكذيبه بالدين والجزاء بحسب الظاهر.

أمّا بحسب الباطن { فَوَيْلٌ } عظيم وعذاب أليم { لِلْمُصَلِّينَ } [الماعون: 4] المكذبين بيوم الجزاء، المنكرين لمعالم الدين المستبين؛ لأنهم { الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ } [الماعون: 5] غافلون، لا يحافظون عليها في أوقاتها المحفوظة لها، ولا يواظبون على إقامتها.

بل هم { الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ } [الماعون: 6] بها على رءوس الملاء، ويتركونها في خلواتهم؛ لعدم

اعتدادهم واعتقادهم بها، وما يترتب عليها من الجزاء مع تهاونهم وتكاسلهم في الصلاة التي هي عماد الدين وأعلى مراسم التوحيد واليقين.

{ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ } [الماعون: 7] أي: الزكاة المهذبة لنفوسهم عن الشح المستهجن والتقتير المستقبح، والفتوات المؤدية إلى عموم الحسنات والخيرات المسقطه للمروءات.

### خاتمة السورة

عليك أيها الطالب لطريق الحق، الحقيق بالإطاعة والاتباع أن تهذب ظاهرك وباطنك عن مطلق الرذائل المنافية للعدالة الإلهية، وتخلي سرك عن الالتفات إلى ما سوى الحق؛ لتكون صلاتك منك ميلاً حقيقياً إلى الله، ومعراجاً معنوياً موصلاً إلى توحيده.

وإياك إياك المرء والمجادلة مع بني نوعك، والاستكبار عليهم، وإظهار الثروة والسيادة فيما بينهم بالمحال والجاه، فإنه يميت قلبك، ويزيد في هواك، ويبعدك عن مولاك، تضرك في أولاك وأخراك.